

أثر استخدام استراتيجيات التقويم البديل لتنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى

محمد بن خليل الرماضين¹
أنس بن حسين آل علي²

المخلص: هدف البحث إلى: التعرف إلى بيان أثر توظيف استراتيجيات التعلم البديل (تقويم الأقران-ملفات الإنجاز) لتنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. واستخدم البحث المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف البحث تم إعداد استبانة واختبار قياس للمفاهيم النحوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها المستوى المتقدم. وتكوّن مجتمع البحث من: (270) طالب، وقام الباحثان باختيار عينة عشوائية مختارة من مجتمع البحث ليلعب عددهم (109) طالباً. نتائج البحث: 1- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيق البعدي بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية في اختبار المفاهيم النحوية.

الكلمات المفتاحية: التقويم البديل، تقويم الأقران، ملفات الإنجاز، المفاهيم النحوية، متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

The effect of using alternative evaluation strategies to develop grammatical concepts among Arabic language learners speaking other languages.

Mohammad Khalil Mohammad Alramadeen
Anas bin Hussein Al Ali

Abstract: The aim of the research is to: Identify the effect of employing alternative learning strategies (peer evaluation - achievement files) to develop grammatical concepts among third level students at the Institute for Teaching Arabic Language to non-speakers at the Islamic University of Madinah. The research used the quasi-experimental method, and to achieve the goals of the research a questionnaire was prepared to measure the concepts of grammatical concepts for Arabic language learners speaking other than the advanced level. The research community consisted of: (270) students, And the researchers selected random samples from the research community to reach (109) students. Research Findings: 1- The presence of statistically significant differences at the level of (0.05) Between the mean scores non-Arabic speakers of other languages in the post-application between the control group and the experimental group in favor of the experimental group in testing the grammatical concepts.

Keywords: alternative evaluation, peer evaluation, achievement files, grammatical concepts, Arabic language learners speaking other languages.

¹ معلم في وزارة التربية والتعليم الأردنية، البريد الإلكتروني: m.ramadeen@hotmail.com
² أستاذ مساعد بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، البريد الإلكتروني: anashosen@gmail.com

المقدمة:

التقويم هو عملية منظمة يتم فيه جمع البيانات وتفسيرها وتقييمها، ثم اتخاذ إجراءات عملية بهدف التغيير والتطوير (الحريري، 2008، 15)، وهو خلاصة العملية التعليمية واللّب المنتظر تحقيقه على متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، ولذا فإن التقويم ركن أصيل من أركان التعلم، وذلك كونه جزء مهم وركيزة أساسية من مهارات التدريس، فهو من المؤشرات التي تدل على نجاح العملية التعليمية، وهذا الأمر الذي جعل التربويون يولونه اهتماما في بحوثهم. إن توظيف التقويم البديل على متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها سيكون له الأثر الواضح في عملية التدريس، الذي من خلاله سيبلغ المتعلم هدفه المنشود، ولذلك فقد رأت الحاجة إلى أن تنمية استراتيجيات التقويم البديل لدى المتعلمين تسهم في تنمية المفاهيم النحوية لديهم الأمر الذي سيوصلهم إلى تحقيق الهدف العام من التعليم.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الصعوبة التي يواجهها متعلمو اللغة العربية الناطقين بغيرها في اكتساب المفاهيم النحوية، وتُعد مشكلة استيعابها صعبة نتيجة جمود القواعد النحوية مما أدى ذلك إلى وجود صعوبة في تعليمها، وقد لمس الباحثان من خلال تدريسهما لهم بأن معظم متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها اقتصرُوا على حفظ القواعد النحوية دون توظيفها في المهارات اللغوية، وعليه فإن البحث سعى إلى التعرف عن أثر استخدام استراتيجيات التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

أسئلة البحث:

1. ما أثر استخدام استراتيجيات التقويم البديل (تقويم الأقران-ملفات الإنجاز) في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية؟

وينبثق من سؤال البحث الفرضية التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لاستخدام التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية.

أهداف البحث:

1. التعرف إلى بيان أثر توظيف استراتيجيات التعلم البديل (تقويم الأقران-ملفات الإنجاز) لتنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث عند كل من:

1. متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى: وذلك في مساعدتهم للوصول إلى الهدف الرئيس من تنمية المفاهيم النحوية.
2. الباحثين والدارسين ومؤسسات التعليم، وذلك بتوفير صورة واضحة حول أثر استخدام استراتيجيات التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
3. معلمي اللغة العربية للطلاب الناطقين بلغات أخرى، وذلك بتقديم صورة واضحة في كيفية توظيف استراتيجيات التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية.

منهج البحث:

اتبع الباحثان المنهج شبه التجريبي، وبهذا فإن البحث سيقس أثر استراتيجيات التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية.

مصطلحات البحث:

المفاهيم النحوية: وتعرف أيضا بأنها: رصد لما قالت به العرب وتبيين له وصوغ أحكامه وإعمال العقل في جميع ذلك. (عبدالله، 2011، 15)

وتعرف إجرائياً: هي مجموعة من القوانين والضوابط التي من خلالها يتم تركيب الجملة العربية، والتي يدرسها متعلمو اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

التقويم البديل: هو قياس أداء المتعلم في المواقف التي ترتبط بمشروعات تكشف عن مهارات حل المشكلات وتحليل المعلومات وبنائها في سياق جديد، الأمر الذي يتطلب ويستدعي المعرفة السابقة والتعلم الجديد والمهارات ذات الصلة. (الفريق الوطني، 2004، 11)

وتعرف بأنها: بأنه التقويم الذي يقوم على الافتراض القائل بأن المعرفة يتم تكوينها وبنائها بواسطة المتعلم حين تختلف تلك المعرفة من سياق إلى آخر. (الحريري، 2008م)

ويعرف إجرائياً بأنه: مجموعة إجراءات تهدف إلى قياس مدى اكتساب متعلمو اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية للقواعد النحوية وتكون بشكل أولي وثنائي وختامي.

الإطار النظري والدراسات السابقة**مفهوم التقويم**

يعرف التقويم بأنه: مجموعة من الإجراءات والعمليات التي يتم بواسطتها جمع بيانات خاصة بمتعلم أو مشروع أو مادة بأسلوب علمي ودقيق وتهدف إلى معرفة مدى فاعلية تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها. (عطا، 1999، 25)

ويعرف التقويم بأنه: عملية منظمة شاملة تهدف إلى جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، والتي تؤدي إلى إصدار الأحكام التي تتعلق بالمتعلمين والمعلمين والمناهج التي تساعد التربويين على اتخاذ الإجراء المناسب والصحيح. (مصطفى، 2010، 32)

ويعرف الباحثان التقويم بأنه: عملية منظمة مضبوطة دقيقة تقيس مدى فاعلية مخرجات التعلم، ويقوم بها المعلم أو المتعلم أو المشرف وتكون في جميع مراحل التعليم.

واستناداً على ما سبق فإن الساحة التعليمية تشهد تطوراً ملحوظاً على جميع المناحي التربوية، وذلك إثر ظهور نظريات جاءت كرد فعل على النظرية السلوكية التي تنظر إلى التعلم باعتباره منصب نحو اتجاه واحد، وأن المعلم هو المحور الرئيس للعملية التعليمية، وعليه فإن التقويم قد أصابه التطور الذي يرى أن التقويم الذي يكون في نهاية التعليم غير كاف، كما أن التقويم السليم هو عملية تشاركية يشترك فيه جميع من له علاقة بالتعلم، فتوظيف التقويم البديل على متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها يمكن أن يسهم في تحقيق الكفايات المستهدفة لدى المتعلم وتجعله محوراً أساسياً في التعليم.

تعريف تقويم الأقران:

هو نوع من التقييم يقوم به أقران الطالب أو المتعلم وهو يتضمن التقييم البنائي والتقييم الختامي للمهمة التعليمية أو النشاط أو العمل بواسطة قرين للطالب أو مجموعة من الأقران. (الصراف، 2002، 355)

ويعرف تقويم الأقران: بأنه قيام أفراد المتعلمين بتدريس بعضهم بعضاً وقد يكون القرين المعلم من العمر نفسه أو المجموعة أو يعلوهم عمراً أو مستوى مدرسياً.

أهمية تقويم الأقران:

إن تقويم الأقران يجعل المتعلم أكثر انتظاماً، في عملية التقييم ويتيح الفرصة لتقديم تغذية راجعة من الأقران من غير سلطة المعلم، ويسهم في تنمية بعض الصفات والقيم الشخصية المتمثلة في احترام الرأي والرأي الآخر، كما أنه يقدم بيئة تساعد على تطور مهارات التفكير العليا، فتزيد ثقة المتعلمين، وتحفزهم على تحمل المسؤولية، وتسهم في تطوير مهارات شخصية واجتماعية، ومن ثم فإنه يحسن جودة التعليم ويساعد المتعلمين على تعرف الأعمال والمنجزات الجيدة التي يقومون بتقييمها، وفهم المادة الدراسية، لتطوير معايير الأداء التي يمكن الاحتكام إليها في عملية التقييم. (زيتون، 2007، 635)

وتتضح أهمية تقويم الأقران في تحسين المهارات اللغوية، وذلك من خلال قراءة كتابات متعلمين آخرين، وبيان تفكيره، حول مضمون المكتوب، وهذا يساعد في التوصل إلى محكات التفكير الفاعل المنظم الذي يسهم في الوصول إلى شروط المواءمة والملاءمة والاتساق من حيث استخدام اللغة وتوظيفها في شتى المواقف الاتصالية. (علام، 2009، 92)

ويمكن من خلال النقاط التالية إبراز أهمية تقويم الأقران:

- تجعل الطالب أكثر فاعلية في عملية التعلم والتعليم.
- تطور مهارات التفكير العليا لدى المتعلم، مما تجعل المتعلم قادراً على ممارسة اللغة في حياة الحقيقية.
- تمكن الطالب من المشاركة في عمليات التقويم وإصدار الحكم.
- تسهم في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي مثل مهارات التواصل والتفاعل والمناقشة والنقد.
- تسهم في تحسين تعلم المتعلم على فهم المادة التعليمية بشكل أفضل وكذلك الأداء المتوقع منهم من خلال أقرانهم. (عبدالعظيم، 2014م)

ملفات الإنجاز:

تُعد ملفات الإنجاز من الأهداف المهمة التي تضيء طريق التعلم وتجعل المعلم أكثر تركيزاً على نقاط الضعف الموجودة عند المتعلم ودعم نقاط القوة وتعزيزها، كما أنها تعد محكاً حقيقياً لمعرفة المتعلم أداءه التعليمي، وذلك من خلال المهمات التي يُطلب منه تطبيقها، فهي من الوسائل التقييمية المستمرة التي تتميز بالاستمرار والشمول. (Campbell, 2002)

إن لملفات الإنجاز الأثر الواضح والإيجابي إذا ما وظفت على متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى وذلك كونها معياراً واضحاً لبيان لمعرفة مدى تحقيق الهدف التعليمي على المتعلم، كما أنها تطبيقاً حقيقياً للغة وذلك كونها تدعم مبدأ التعلم الذاتي الذي من خلالها يمتلك المتعلم الأدوات التي تؤهله على ممارسة اللغة.

وتعرف ملفات الإنجاز بأنها: "ملف يحتوي على توثيق وتجميع هادف لأعمال ومهارات أو أفكار المتعلم حول موضوع ما، وقد يحتوي على توثيق لأفضل أعمال المتعلم، أو بعض المهارات التي ما زال في مرحلة التدريب عليها. (جابر، 2005، 2)

خطوات إعداد ملف الإنجاز:

- يمكن إعداد خطوات ملف الإنجاز من خلال النقاط التالية:
- تحديد الأهداف التعليمية من الملف.

- عرض فكرة الملف للفصل.
- تحديد مضمون الملف.
- إعطاء الأساسيات لتقديم الملف بشكل واضح ومنفصل.
- شرح كيفية تقييم الدرجات.
- إبلاغ كافة الأطراف المشاركة في العملية التعليمية.
- تخصيص حصة لعمل اجتماع بين المعلم والمتعلم؛ للتدريب على التقويم الذاتي، وإعداده للملف.
- تقويم الملف، وإعطاء المعلومات.
- المتابعة بعد الانتهاء من الملف. (الرشيدي، 2017م)

المفاهيم النحوية:

المفاهيم النحوية هي مفتاح الفهم والإدراك الجيد ومهمة رئيسة ليستطيع المتعلم تكوين لغة منطوقة أو مكتوبة مفهومة وواضحة خالية من الأخطاء التي من خلالها يبصر المتعلم ويمارس اللغة بمهاراتها الأربع حتى يصل إلى مبتغاه التعليمي.

هناك عدة مبادئ رئيسة يمكن اتباعها عند تدريس وتعليم المفاهيم وقد حددتها العلوي:

- أن تكون المفاهيم النحوية تطبيقية وتدريبية يمكن توظيفها في المهارات اللغوية الأربع.
 - الإكثار من النشاطات التطبيقية، وتكون بشكل شفهي أو كتابي.
 - إدراك الصلة العضوية بين النحو الوظيفي وفروع اللغة الأخرى لتحقيق التكامل اللغوي.
 - فهم الدلالات التي تحملها التراكم اللغوية واستيعاب مضامينها الفكرية. (العلوي، 2013، 4)
- تعرف المفاهيم النحوية: " بأنها التصور العقلي الذي يكونه المتعلم عن كلمة أو مصطلح ذي دلالة لفظية ولغوية تتعلق بنظم الكلام وتركيبه، والتي تحدد معناه، وبعض خصائصه وسماته وقاعدته التي تضبط هذه السمات، وذلك لينتقل بها إلى حيز التعبير السليم حديثاً وكتابة. (محمود، 2005، 49)

المفاهيم النحوية والمهارات اللغوية

إن توظيف المفاهيم النحوية على متعلمي اللغة العربية أمر لا خلاف فيه، فهي الهدف السامي الذي يسعى إليه غير الناطق بالعربية ليستوي مع الناطق الأصلي، لكن السؤال ما موقعها وكيف تدرس للمتعلم، هل نقدمها على شكل قوالب وقواعد مجردة من التطبيق؟

إن اللغة تعتمد على مهارات أربع فهي ركائز وأركان يتكئ ويرتكز عليها المتعلم بغية تحقيق هدفه التعليمي، ولذا فإن الأخذ بمبدأ التكامل الذي يرى أن المهارات بعناصرها مكوّن واحد يوظفه المتعلم في سياقات مختلفة ومتنوعة.

فمهارات الاستقبال اللغوي تتطلب فهم الجمل وإدراك المعاني واستيعابها، وهذا يعتمد على إنتاج معانٍ مناسبة وصحيحة، فتأتي المفاهيم النحوية لتزيل اللبس والوهم وتذهب الشك عن السامع والقارئ، ومن ثم فإن استخدامها لدى المتعلم عند تدريس المفاهيم النحوية ستعطي نتيجة أكثر فاعلية. وكذلك الأمر في مهارات الإنتاج اللغوي التي ترمي إلى قدرة المتعلم على إنتاج كلمات وجمل ذات دلالة واضحة ومفهومة وترتبط مهارة الإنتاج اللغوي بمفهومين أساسيين هما الطلاقة والدقة، وتعتمد الدقة على قدرة إنتاج المتعلم للغة بشكل صحيح خال من الأخطاء الصوتية والصرفية والتركيبية.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (فراج، 2012م) إلى معرفة تقنية التغذية الراجعة من الأقران في تحسين مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية، وتكونت عينة الدراسة من (105) طالباً وطالبة، وقد بينت الدراسة

الآثار الإيجابية لاستخدام التغذية الراجعة من الأقران وذلك باعتبارها وسيلة جيدة للتواصل الاجتماعي.

كما أجرت (الصغير، 2017م) دراسة إلى التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية التصور العقلي في تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وتم اختيار عينة الدراسة من (70) تلميذاً من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وتم استخدام أداة تحليل المحتوى، واختبار المفاهيم النحوية، ودليل المعلم، وكتاب التلميذ في ضوء استراتيجية التصور العقلي، وتم تحليل النتائج إحصائياً باستخدام اختبار (ت) ومن ثم التوصل إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في اختبار المفاهيم النحوية لصالح المجموعة التجريبية.

كما هدفت دراسة (الكويليت، 2017م) معرفة أثر استراتيجيات خرائط المفاهيم والتعليم التوليدي في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق هذا الهدف تكونت عينة الدراسة من (73) طالباً، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تفوقاً للمجموعة التجريبية الأولى والثانية على المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي، كما توصلت الدراسة إلى أن استراتيجية التعليم التوليدي له أثر فاعل وإيجابي في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

وهدفت دراسة (السليني ومقدادي، 2015م) إلى الكشف عن أثر استراتيجية التعلم بالأقران في تحصيل طلاب الصف الخامس الأساسي في قواعد اللغة العربية في الأردن، تكونت عينة الدراسة من (70) طالباً من طلاب الصف الخامس الأساسي، وأعد الباحثان اختباراً تحصيلياً في مادة قواعد اللغة العربية في الموضوعات التي درست خلال مدة التجربة في ضوء محتوى الكتاب، والأهداف السلوكية المعدة لقياس أثر استراتيجية التعلم بالأقران في تحصيل عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار قواعد اللغة العربية التحصيلي البعدي لصالح طلاب المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستراتيجية التعلم بالأقران.

وتوصلت دراسة (خطاطبة، 2009م)، التي هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة امتلاك وممارسة معلمي اللغة العربية لاستراتيجيات التقويم البديل في المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة عجلون، إلى أن امتلاك المعلم استراتيجيات التقويم البديل في تدريس اللغة العربية سيحقق الهدف العام من التعليم.

كما هدفت دراسة (هياجنة، 2007م) إلى تعرف على مدى استخدام معلمي اللغة العربية استراتيجيات التقويم البديل وأثر برنامج تدريبي في ممارستهم هذه الاستراتيجيات، وتحددت أدوات البحث في إعداد قائمة لأهم استراتيجيات التقويم البديل، ثم بناء برنامج تدريبي للمعلمين قائم على التقويم البديل، وتوصلت نتائج هذا البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح البرنامج التدريبي.

وتشير دراسة (الديلي، 2010م) التي هدفت هذه إلى تقصي أثر استخدام أساليب التقويم البديل (ملف إنجاز الطالب) في دافعية وتحصيل طلبة الصف الثالث في مرحلة التعليم الأساسي، وضمت عينة الدراسة من (20) طالباً وطالبة، وقد تم توزيعهم بشكل عشوائي، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: وهي مقياس لقياس دافعية التعلم، والاختبار الثاني اختبار لمادة اللغة العربية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي طبقت عليها الدراسة على مستوى 0.05، وقد خرجت الباحثان بضرورة استخدام استراتيجيات التقويم البديل لما لها من أثر إيجابي للطلاب.

وأشارت دراسة (Aydin, 2010) التي هدفت إلى أثر ملفات الإنجاز في تحسين مهارات الكتابة، وتحددت عينة الدراسة من (97) معلماً من وتكونت أدوات الدراسة من الاستبانة والمقابلات،

وتوصلت الدراسة إلى أن ملفات إنجاز لها الأثر الكبير والواضح في تنمية مهارات الكتابة لديهم، وأوصت الدراسة إلى ضرورة توظيف ملفات الإنجاز في العملية التعليمية. كما هدفت دراسة (Chen, 2006) إلى بيان فاعلية استخدام ملف الإنجاز في مادة اللغة الإنجليزية. واستخدم المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (69) طالباً وطالبة، وتوصلت النتائج أن 73 % من الطلاب استخدام ملفات الإنجاز له الأثر الإيجابي عليهم عند التعليم، فقد كشفت الدراسة أن المعلمين قد أفادوا من ملفات الإنجاز وذلك في رفع دافعية التعلم وتعزيزها لدى المتعلمين.

إجراءات البحث وأدواته

منهج البحث وعينته:

استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، وقام الباحثان باختيار عينة عشوائية (109) متعلماً من مجتمع البحث البالغ عددهم (270)، ولتحقيق أهداف البحث تم تقسيم العينة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: (32) طالباً كعينة استطلاعية لضبط أدوات البحث، و(35) طالباً للعينة الضابطة، و(42) طالباً للعينة التجريبية طبقت عليهم استراتيجيات التقويم البديل؛ وذلك للوصول إلى نتائج البحث.

التكافؤ بين المجموعتين:

تم تحديد المجموعتين بطريقة عشوائية، ثم قام الباحث بإجراء اختبار قبلي على المجموعتين وذلك باستخدام قيم "ت" ليظهر عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) على اختبار المفاهيم النحوية وهذا يدل على التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة).

جدول (1) نتائج اختبار (T.test) للتعرف على تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية

المفاهيم النحوية	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
الإعراب والبناء الحال	الضابطة	30	6.67	1.213	58	0.812	0.420	غير دالة
	التجريبية	30	6.40	1.329				
اسما الزمان والمكان المعرفة والنكرة	الضابطة	30	6.33	1.668	58	0.995	0.324	غير دالة
	التجريبية	30	6.73	1.437				
المثنى الإعراب والبناء الحال	الضابطة	30	6.20	1.424	58	0.770	0.444	غير دالة
	التجريبية	30	6.47	1.252				
اسما الزمان والمكان المعرفة والنكرة	الضابطة	30	6.40	1.694	58	0.510	0.612	غير دالة
	التجريبية	30	6.20	1.324				
الدرجة الكلية	الضابطة	30	6.27	1.799	58	1.148	0.256	غير دالة
	التجريبية	30	5.73	1.799				
الدرجة الكلية	الضابطة	30	31.87	4.666	58	0.307	0.760	غير دالة
	التجريبية	30	31.53	3.702				

أدوات البحث

- الأداة الأولى: استبانة المفاهيم النحوية المناسبة لطلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: تكونت استبانة المفاهيم النحوية من (5) مفاهيم، وذلك للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، والذي نصه: "ما المفاهيم النحوية المناسبة لطلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؟"

- الأداة الثانية: اختبار المفاهيم النحوية:

تم تصميم اختبار المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، ويهدف هذا الاختبار إلى قياس مدى أثر استخدام استراتيجيات التقويم البديل لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

جدول (2) توزيع أسئلة اختبار المفاهيم النحوية

م	المفاهيم النحوية	الأسئلة	عدد الأسئلة	النسبة المئوية
1	الإعراب والبناء	1-2-6-11-17-19	6	20%
2	الحال	16-18-21-22-23-26	6	20%
3	اسما الزمان والمكان	3-7-8-13-28-29	6	20%
4	المعرفة والنكرة	4-9-12-14-24-27	6	20%
5	المثنى	5-10-15-20-25-30	6	20%
العدد الكلي لأسئلة الاختبار			30	100%

الدراسة الاستطلاعية لاختبار المفاهيم النحوية:

طبق الباحثان الاختبار على عينة استطلاعية بلغ عددها (32) طالبًا من طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خارج عينة البحث.

جدول (3) مصفوفة معاملات الارتباط بين درجات المحاور الرئيسية والدرجة الكلية للاختبار

المفاهيم النحوية	الدرجة الكلية
الإعراب والبناء	0.96**
الحال	0.89**
اسما الزمان والمكان	0.96**
المعرفة والنكرة	0.94**
المثنى	0.95**

يتضح أن قيم معاملات مصفوفة الارتباط بين درجة كل محور من محاور اختبار المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بالمعهد، والدرجة الكلية للاختبار دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على الاتساق الداخلي لأسئلة الاختبار مع محاوره، وهذا ما يجعل الاختبار صالحاً للتطبيق.

حساب ثبات الاختبار:

تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronpbach's Alpha)، تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح المعادلة.

جدول (4) ثبات الاختبار باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المفاهيم النحوية	عدد الأسئلة	معامل ألفا كرونباخ
الإعراب والبناء	6	0.78
الحال	6	0.79
اسما الزمان والمكان	6	0.78
المعرفة والنكرة	6	0.80
المثنى	6	0.76
الدرجة الكلية للاختبار	30	0.83

يتضح أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لاختبار المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (0.87)، وقد تراوحت قيم المعاملات للمهارات بين (0.64) و (0.72)، وهي قيمة مناسبة تدل على أن نتائج الاختبار تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

تطبيق الاستراتيجيتين:

بعد الانتهاء من تحكيم أدوات البحث قام الباحثان بالتطبيق على العينة التجريبية، والعينة الضابطة، حيث طُبِّق على العينة التجريبية، ودرّس العينة الضابطة بالطريقة التقليدية، وكان ذلك في الفصل الدراسي الأول لعام 1441هـ/2019، وقد استغرق التطبيق أسبوعين بواقع حصتين لكل عينة في الأسبوع.

محتوى البرنامج التدريبي:

تضمن البرنامج على استراتيجيتين من استراتيجيات التقويم البديل:

1- إستراتيجية التقويم البديل: وتضمنت هذه الإستراتيجية أربعة مراحل وهي:

- أ- المرحلة الأولى: (أجب) اقرأ واكتب: وتكون هذه الأنشطة موجهة بشكل فردي للمتعلم.
- ب- المرحلة الثانية قوم: اقرأ ثم اكتب: وتكون بتقويم وتصحيح ما كتبه قرينه.
- ت- المرحلة الثالثة: (ناقش) تحدث واستمع: وتكون بمناقشة القرينان ما تم في المرحلتين السابقتين.
- ث- المرحلة الرابعة (استنتج): اكتب: بحيث ينتهي الطالب إلى النتيجة النهائية بعد ما يتناقش الإجابات مع قرينه.

2- ملف الإنجاز: وقد سار هذا الملف على النحو التالي:

- أ- تصفح موقع الإنترنت.
- ب- مشاهدة درس مرئي.
- ت- تسجيل حوار مسجل مع زميل للمتعلم، مراعيًا المطلوب منه.
- ث- كتابة قصة مراعيًا المطلوب من المتعلم.

نتائج البحث ومناقشتها

الإجابة عن سؤال البحث والذي نص: ما أثر استخدام إستراتيجية التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية؟

وتنص الفرضية المتعلقة بسؤال البحث على ما يلي: "وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لاستخدام التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية".

وللتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في اختبار المفاهيم النحوية، بعد ذلك تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، بهدف قياس دلالة الفروق بين متوسطي درجات المتعلمين في الاختبار البعدي، ومعرفة أثر استخدام استراتيجية التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية:

جدول (5) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق البعدي

المفاهيم النحوية	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
الإعراب والبناء الحال	الضابطة	30	9.60	1.694	58	3.035	0.004	دالة
	التجريبية	30	10.80	1.349				
اسما الزمان والمكان المعرفة والنكرة	الضابطة	30	9.53	1.358	58	2.639	0.011	دالة
	التجريبية	30	10.53	1.570				
المتنى الإعراب والبناء الحال	الضابطة	30	9.40	1.404	58	4.291	0.000	دالة
	التجريبية	30	10.93	1.363				
اسما الزمان والمكان المعرفة والنكرة	الضابطة	30	9.00	1.365	58	5.311	0.000	دالة
	التجريبية	30	10.87	1.358				
الدرجة الكلية	الضابطة	30	8.80	1.448	58	5.389	0.000	دالة
	التجريبية	30	10.73	1.437				
	الضابطة	30	46.33	3.284	58	9.389	0.000	دالة
	التجريبية	30	53.87	2.921				

يتضح أن قيمة "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية (9.389)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية لصالح المجموعة التجريبية.

وعليه فإن البحث يقبل الفرضية التي نصها: " وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لاستخدام التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية".

قياس حجم الأثر

لمعرفة مدى حجم الأثر لاستخدام استراتيجيات التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية، تم استخدام معامل الارتباط الثنائي المتسلسل.

بعد ذلك تم إيجاد مربع الارتباط الثنائي المتسلسل مربع إيتا (η^2)، للحصول على نسبة التباين (حجم الأثر) في المتغيرات التابعة (المفاهيم النحوية) الناتجة عن المتغير المستقل (استراتيجية التقويم البديل). ويوضح الجدول التالي قيم مربع إيتا (η^2) وحجم الأثر. وتم الرجوع إلى الجدول المرجعي لتحديد مستويات حجم الأثر، حيث إن مستوى (0.01) صغير، ومستوى (0.06) متوسط، ومستوى (0.14) كبير.

حجم الأثر للمفاهيم النحوية:

فيما يلي بيان حجم الأثر لاستخدام استراتيجيات التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية:

جدول (6) نتائج مربع إيتا " η^2 " لتحديد حجم الأثر لاستخدام استراتيجيات التقويم البديل في تنمية

المفاهيم النحوية

م	المفاهيم النحوية	درجات الحرية	قيمة " η^2 "	نسبة التباين المفسر	الرتبة	حجم الأثر
1	الإعراب والبناء	29	0.736	%85.8	3	كبير
2	الحال	29	0.623	%78.9	5	كبير

3	اسما الزمان والمكان	29	0.751	%86.6	2	كبير
4	المعرفة والنكرة	29	0.758	%87.1	1	كبير
5	المثنى	29	0.709	%84.2	4	كبير
	الدرجة الكلية	29	0.921	%95.9		كبير

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مربع إيتا "2η" بلغت (0.921) للدرجة الكلية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المفاهيم النحوية وبنسبة تباين بلغت (95,9%)، وهي قيمة كبيرة وفقاً لتحديد مستويات حجم الأثر.

وقد أثبتت نتائج الدراسة إلى: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المستوى الثالث بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية.

ويفسر الباحثان النتائج السابقة في ضوء ما اكتسبه المتعلمون من مهارات تمكنهم من تنمية المفاهيم النحوية لديهم، وذلك بعد تطبيق استراتيجية التقويم البديل (تقويم الأقران- ملف الإنجاز)، وبأنه قد أثبتت فاعليته في تنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى الثالث، وقد برز هذا الأثر من خلال الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث في المفاهيم النحوية؛ مما يدل على استفادتهم من التطبيق الذي أجري عليهم من خلال: 1- المشاركة الفاعلة بين المتعلم وقرينه، 2- ربط ملف الإنجاز ببيئة لا صفية، 3- تعرض المتعلم إلى مواقف اتصالية حقيقية من خلال ملف الإنجاز، 4- إثارة الدافعية لدى المتعلمين على تحقيق ملف إنجاز متكامل، 5- ربط وتقديم المفاهيم النحوية بالمهارات اللغوية، 6- تشجيع المتعلمين على المشاركة والتفاعل فيما بينهما من خلال تقويم الأقران.

وتتفق النتيجة السابقة مع ما توصلت إليه دراسة فراح (2012م) ودراسة هياجنة (2007م) ودراسة الديلي (2010م) في وجود أثر فاعل وإيجابي في استخدام استراتيجية التقويم البديل، وتتفق النتيجة السابقة مع ما توصلت إليه دراسة السليني ومقدادي (2015م) ودراسة الصغير (2017م) ودراسة خطاطبة (2009م) في وجود أثر فاعل وإيجابي في استخدام استراتيجية التقويم البديل في تنمية المفاهيم النحوية وتدريب اللغة العربية.

أولاً: التوصيات والمقترحات:

توصيات البحث:

على ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث، يوصي بما يلي:

- 1- استخدام استراتيجية التقويم البديل (تقويم الأقران) في تعليم غير الناطقين بالعربية لما كشفته الدراسة الحالية من فاعليته في التعليم.
- 2- تضمين استراتيجية التقويم البديل (تقويم الأقران) في محتوى مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 3- استخدام استراتيجية التقويم البديل (ملف الإنجاز) في تعليم غير الناطقين بالعربية لما كشفته الدراسة الحالية من فاعليته في التعليم.
- 4- تضمين استراتيجية التقويم البديل (ملف الإنجاز) في محتوى مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 5- العناية باستخدام الوسائل والتقنيات والاستراتيجيات الحديثة خاصة حين تنمية المفاهيم النحوية لدى الطلاب.

مقترحات البحث:

- 1- إجراء بحث حول فاعلية استراتيجية التقويم البديل (تقويم الأقران) و(ملف الإنجاز) في تنمية المفاهيم النحوية المتعلقة بالمجرورات والاتجاه نحوها.
- 2- إجراء بحث حول فاعلية بيان أثر استخدام

استراتيجية التقويم البديل (تقويم الأقران) و(ملف الإنجاز) في تنمية قواعد اللغة العربية. 3-إجراء بحث حول أثر برنامج قائم على استراتيجية التقويم البديل (تقويم الأقران) و(ملف الإنجاز) في تنمية مهارات اللغة العربية. 4-إجراء بحث حول أثر برنامج قائم على استراتيجية التقويم البديل (تقويم الأقران) و(ملف الإنجاز) في تنمية عناصر اللغة العربية.

ثانياً: مصادر ومراجع البحث:

- جابر، جابر عبد الحميد، (2005)، مدرس القرن الحادي والعشرين ومهارات التنمية المهنية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- الحريري، رافدة، (2008)، التقويم التربوي، دار المناهج، عمان، الأردن.
- الحريري، وآخرون، (2008)، التقويم البديل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- خطاطبة، منتصر محمود، (2009)، درجة امتلاك وممارسة معلمي اللغة العربية لاستراتيجيات التقويم البديل في المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة عجلون، الأردن.
- الرشدي، عيسى بن صنت بن صنتان، (2017)، واقع استخدام ملف الإنجاز في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى طلبة الصف السادس في مادة لغتي الجميلة بمدينة بريدة، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 18، المجلد 3، القصيم، السعودية. 235-277.
- زيتون، عايش محمود، (2007)، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. دار الشروق، عمان، الأردن.
- السليني ومقادي، (2015)، أثر استخدام استراتيجية التعلم بالأقران في تحصيل طلاب الصف الخامس الأساسي في قواعد اللغة العربية في الأردن.
- الصراف، قاسم، (2002)، القياس والتقويم في التربية والتعليم. دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.
- عبدالعظيم، حمدي أحمد، (2014)، فاعلية استراتيجية مقترحة لتقويم الأقران بينات التعلم الإلكتروني في تنمية التحصيل المعرفي والمهاري لدى طلاب تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم نحو الاستراتيجية، تكنولوجيا التربية، دراسات وبحوث، 113-146.
- عبدالله، حسني، (2011)، الجانب التوظيفي في تدريس قواعد اللغة العربية للناطقين بغيرها: أفكار وتطبيق، المؤتمر الدولي لتعليم العربية تحديات وآفاق ماليزيا والصين، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات العربية، جامعة الدراسات الأجنبية، بكين، الصين.
- العديلي، (2010)، أثر استخدام أساليب التقويم البديل (ملف إنجاز الطالب) في دافعية وتحصيل طلبة الصف الثالث في مرحلة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.
- عطا، إبراهيم محمد، (1999)، المناهج بين الأصالة والمعاصرة، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
- علام، صلاح الدين، (2009)، التقويم التربوي البديل، أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- العلوي، شفيقة، (2013)، نحو منهج بديل لتقويم العلوم اللغوية، مجلة العربية، الرياضة، السعودية، 1/1، 47.
- الفريق الوطني للتقويم، (2004)، استراتيجيات التقويم وأدواته: الإطار النظري، إدارة الامتحانات والاختبارات، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
- الكوبليت، معاوية سليمان، (2017)، أثر استراتيجيتي خرائط المفاهيم والتعليم التوليدي في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه منشورة في دار المنظومة، جامعة اليرموك، الأردن.
- محمود، عبد الرازق مختار، (2005)، فعالية استراتيجية مقترحة للتغيب المفهومي في تصويب التصورات الخطأ عن بعض المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، القاهرة، 21/1، 49.
- مصطفى، نوال نمر، (2010)، استراتيجيات التقويم في التعليم، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان.
- هياجنة، أحمد ذيب، (2007)، مدى استخدام معلمي اللغة العربية استراتيجيات التقويم البديل وأثر برنامج تدريبي في ممارستهم هذه الاستراتيجيات.
- Aydin, Selami, (2010), A Qualitative Research on Portfolio Keeping in English as a Foreign Language Writing, 'The Qualitative Report, 3/15, Balıkesir University, Balıkesir, Turkey.
- Chen, yuh-Mei, (2006), Efl Instruction and assessment withportfolios: ACase study in Tawin.National chung chengUniversity, Taiwan.
- Campbell, Melenyzer, Nettles, Wyman, Campbell, D. M., Melenyzer, B.J., Nettles, D.H., & Wyman, R.M. (2002), Portfolio and performance assessment in teacher education, Allyn and Bacon, Boston. 51.